

حصرته وبنى هاشم في شعب أبي طالب مدة ثلاثة أعوام ومنعواهم الطعام حتى كان الصبيان يتضورون جوعا . واضطر الرجال ان يقتاتوا بورق الشجر ، ثم بيتوا قتله ، لكن الرسول ﷺ لم يداخله الخوف ولم يتردد في تبليغ الرسالة التي بعث بها . ثم خرج الى المدينة واختفى في طريقه مع صاحبه أبي بكر في غار ثور وتبعه المشركون حتى بلغوا مدخل الغار واقتربوا منه ولو نظروا الى أقدامهم لراوه ، وفزع ابو بكر في تلك الساعة العصبية فقال : يا رسول الله ، انما نحن اثنان فقال له ﷺ بصوت تمازجه الطمأنينة « ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، لا تحزن ، إن الله معنا » ووعدت قريش من يأتي به جائزة قدرها مائة من الابل ، فخرج سراقه بن جعشم يركض فرسه ويبيده ربحه حتى اقترب من الرسول فقال أبو بكر : يا رسول الله قد أدركنا ، وكان أبو بكر يكسر الالتفات يمينا ويسارا ، اما الرسول فكان هادىء النفس مطمئن القلب يذكر الله ولا يلتفت الى شيء . وبعد أن نجاه الله وبلغ المدينة لم يأمن غوائل قريش ومكاييد اليهود فكان يحاط بالاختطار من كل جانب حتى كان المسلمون يحرسون بيته في الليل فنزلت هذه الآية (والله يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فخرج لساعته من الخيمة وقال للذين يحرسونه : اذهبوا فان الله وعدني بعصمته وتولى حفظي .

ورجع من غزوة نجد . فاستظل بشجرة في ساعة المهاجرة وتفرق عنه أصحابه ولم يبق عنده أحد . ولما غلبته عيناه جاءه اعرابي من المشركين وقد سل سيفه ، فانتبه الرسول ﷺ فقال له الاعرابي : « من يعصمك مني ؟ » (تأمل حرج هذا الموقف) ، فاجابه ﷺ وجأشه رابط وقلبه مطمئن بالايمان : « الله ! » فما طرقت هذه الكلمة سمع الاعرابي حتى تأثر بها وأغمد سيفه .

وخرج المسلمون الى ساحة بدر في قلة من العدد والعدد وهم لا